الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم أسلوب البيان

أ. تعريف أسلوب البيان

تلمع في ذهن الإنسان فكرة ما فيتأملها حيناً و يكون منها بين أمرين اثنين: الإبقاء عليها في نفسه لتكون له خاصةً، أو التعبير عنها لينقلها إلي أذهان السامعين و عقولهم فيشاركوه علمها و التأثر بها.[١]

والناس في التعبير عن أفكارهم تختلف أدواتهم و تتعدد وسائلهم، فالمثال يجعل الحجر أداة، و الرسام يتحذ من الزيت وسيلة، والموسيقي يجعل من الصوت معبرا، والأديب يتحذ من الألفاظ و الكلمات طريقا تسير فيه قافلة فكرته حتي تصل إلي غايتها و هدفها من نفوس الناس و مشاعرهم.[٢]

و الناس في التعبير عن أفكارهم بالألفاظ و الكلمات لا يتبعون خطة واحدة ولا منهجا محددا، و إنما يختلفون في ذلك وفق استعداداتهم الخاصة و حسب احتياجات الموضوعات التي يعالجونها و المعاني التي تخطر في أذهانهم عنها و ظروف البيئة التي

---

[١] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان* (فونوروكو إندونيسيا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م)، ص: ٨.

[٢] نفس المرجع، ص: ٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعيشون فيها و نحو ذلك. و لذلك نقول إنّ كلّ واحد له أسلوبه الخاص في التعبير. و نحن نقصد بالأسلوب الطريقة التي يتْبعها الفرد في التعبير عن أفكار و مشاعره.[٣]

كلمة الأسلوب في اللغة له معان كثير منها: طريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان كذا. طريقته و مذهبه، طريقة الكاتب أو المتكلم في كتابته أو كلام.[٤] وفي معنى آخر، الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه.[٥]

و أما إصطلاحا هو الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره.[٦] ومعنى الأسلوب الآخر: هو طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، لا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابية والإيقاع. ويرتكز على أساسين: أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وحصبها وعمقها أو طرافتها، والثاني تنخل المفردات وانتقاء التركيب الموفق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة محصلا.[٧]

بعد أن بحثت الباحثة عن مفهوم الأسلوب و أرادت الباحثة أن تعطي المعرفة بأنواع الأسلوب، فالأسلوب له ثلاثة أنواع:

١. الأسلوب العلمي

---

[٣] نفس المرجع، ص: ٩.

[٤] إبراهيم أنيس و إخوانه، *المعجم الوسيط* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨ م)، ص: ٤٤١.

[٥] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الجديدة (جاكرتا، روضة فريس، ٢٠٠٧ م)، ص: ١٤.

[٦] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم.....*، ص: ١٢.

[٧] جبور عبد النور، *معجم الأدب* (بيروت: دار الشروق، ١٩٦٢ م)، ٢٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأسلوب العلمي، هدفه إظهار الحقيقة و تجليتها للسامع و القارئ، ويمتاز بالوضوح و الدقة و التحديد و الترتيب المنطقي، باستخدام البراهين و الأدلة، و البعد عن التأنق و المبالغة، و العزوف عن الخيال، و باستحدام المصطلحات العلمية المتصلة بالموضوع.[٨]

و هو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعجها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر و يشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء. وأظهر مميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بدّ أن يبدوَ في سهولة عبارته، سلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.[٩]

٢. الأسلوب الأدبي

الأسلوب الأدبي، هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ و التأثر في نفسه، و يمتاز باختيار الألفاظ و التأنق و المبالغة في التعبير، و العناية بالصور الخيالية، و الحرص على موسيقى العبارة و جرس الألفاظ.[١٠]

و الجمال أبرز صفاته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمُّس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوبَ المحسوس في صورة المعنوي.[١١]

٣. الأسلوب الخطابي

تبرز قوة المعاني و الألفاظ و قوة الحجة و البرهان و قوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم، ولجمال هذا

---

[٨] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان*، ص: ١٢

[٩] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة، الطبعة الجديدة*، ص ١٥.

[١٠] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم*.....، ص: ١٢.

[١١] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة*.....، ص: ١٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأسلوب ووضحوه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته و سطوعُ حجته ونبرات صوته وحسنُ إلقائه ومُحكَم إشارته.[١٢]

ومن أظهر مميّزات هذا الأسلوب التكرار واستعمال المترادفات وضرب الأمثال واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار إلى استفهام إلى تعجب إلى استنكار، وأن تكون مواطن الوقف فيه قوية شافية للنفس. ومن خير الأمثلة لهذا الأسلوب خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أغار سفيانُ بن عوف الأسدي على الأنبار وقتل عامله عليها.[١٣]

للأسلوب عناصر، **فالأسلوب العلمي له عنصران:** [١٤]

١) الأفكار التي توضح اتجاه الإبرة المغناطيسية بأحد طرفيها نحو الشمال وبالطرف الآخر نحو الجنوب.

٢) العبارة الكونة من ألفاظ و كلمات حملت الفكرة إلى عقولنا ففهمناها.[١٥]

و أما الأسلوب الأدبي فله أربعة عناصر:

١) الأفكار التي تبين بعض خصائص الربيع.

٢) العبارة التي اختار الشاعر ألفاظها و نسقها في نظام خاص.

---

[١٢] نفس المرجع، ص: ١٩.

[١٣] نفس المرجع، ص: ١٩.

[١٤] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان*، ص: ٢٦.

[١٥] نفس المرجع، ص: ٢٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) الصور البيانية أو الخيالية التي استعان بها الأديب لإيضاح أفكاره و إظهارها في معرض رائع مؤثر، فترى الشاعر في المثال السابق يتصور الورد نائما و النيروز يوقظه ليتفتح و يملأ الدنيا بهجة و جمالا، ثم يتصور الندى إذ يسقط على أوراق الورد و يتصور الورد إذ يتفتح و يفوح حبيبين يتهامسان. و سوف تدرس هذه الناحية بالتفصيل في الصفحات القادمة.

٤) الموسيقى التي تشيع في العبارة فتجعل لها رنينا حلوا و وقعا خاصا يساعدان العبارة على أداء رسالتها في إثارة العاطفة و الانفعال لدى القارئ والسامع. ففي الأبيات الثلاثة السابقة يلتزم الشاعر نظاما خاصا في عدد. مقاطع البيت كما يلتزم أيضا نظام حركات الحروف و سكناتها و أخيرا يلتزم الشاعر حرفا من نوع واحد عند أواخر الأبيات.[١٦]

في الصفحة الأولى من مقدّمة هذا البحث التكميلي عرضت الباحثة هناك تحديد أسلوب البيان وهو أصل البحث لبحثها في علم البيان. وهي تقصد التحديد في هذا المجال لأن العلم البيان يخصص دراسته في صور الخيالية التى تعبر عن المعنى. لدا يعد هذا العلم فرعا من فروع أسلوب الأدبي.

[١٦] نفس المرجع، ص: ٢٥-٢٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. مفهوم البيان و أقسامها

١) مفهوم البيان

البيان لغة الانكشاف و الوضوح. قالوا: بان الشيئ، يبين بيانا: اتضح، فهو بين. وقالوا: فلان أبين من فلان، أي أفصح منه، و أوضح ببيانا.[١٧] و جاء في الحديث هو علم يبحث فيه عن التشبيه، و المجاز، و الكناية و غيرها.

و أما اصطلاحا: علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة و تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل مقتضى الحال. فالمعنى الواحد ككرم سعد، يدل عليه تارة بطريق التشبيه بأن يقال (سعد كالبحر في الكرم)، و مرة بطريق المجاز بأن يقال (رأيت بحرا في دار سعد)، و أخرى بطريق الكناية بأن يقال (سعد كثير الرماد).[١٨]

البيان معناه في اللغة الكشف و الإيضاح. و في إصطلاح البلغاء هو أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى (ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما).[١٩]

ولأجل هذا السبب تبسط الباحثة في علم البلاغة من ناحية علم البيان وخاصة مباحثها الآتية لمواضع عن أنواع البيان من التشبيه والمجاز والكناية.

إنحصر علم البيان إلى ثلاثة أقسام:

١. التشبيه

---

[١٧] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان* (فونوروكو إندونيسيا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م)، ص: ٥-٦.

[١٨] نفس المرجع، ص: ٥-٦.

[١٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ص: ١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. المجاز، و

٣. الكناية[٢٠]

أسلوب البيان تضمينها في دراسة بلاغية الذي بحث عن درس التشبيه، و المجاز، و الكناية و أقسامها.

٢) أقسام البيان

إن أقسام البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بين التشبيه و المجاز و الكناية. كما يلي:

١. التشبيه

أ. مفهوم التشبيه

التشبيه لغة التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامته لها بينهما من الصفة المشتركة،[٢١] التشبيه أول طريقة يدل عليه الطبيعة لبيان المعنى و هو في اللغة التمثيل.[٢٢] و عند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة و هي بالكاف و كأن و مثل و نحوها، و كذا ماثل و شابه و ما اشتق منها أو يراد فهما في المعنى مما سيأتى. كقولك "**العلم كالنور فى الهداية**".[٢٣] ومعنى التشبيه في كتاب البلاغة الواضحة هو بَيَانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْيَاءَ شَارَكَتْ غَيْرُهَا فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، بأَدَاةٍ هِيَ الْكَافُ أَوْ نَحْوُهَا مَلْفُوْظَةً أَوْ مَلْحُوْظَةً. والدلالة على مشاركة أمر لآخر في صفة أو أكثر بإحدى

---

[٢٠] نفس المرجع، ص: ٢٠٠.

[٢١] أحمد مصطفى المراغى، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٢١٣.

[٢٢] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص: ٢٠٠-٢٠١.

[٢٣] نفس المرجع، ص: ٢٠٠-٢٠١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أدوات التشبيه الملفوظة أو الملحوظة، و هو عبارة عن فن تصويري يقصد به البيان و تقريب الشيء إلى الأفهام.

للتشبيه أركان أربعة و هي المشبه و المشبه به و يسميان طرفي التشبيه، و وجه الشبه و أداة التشبيه.[٢٤] و يجب أن يكون أقوى و أظهر في المشبه به منه في المشبه.

أداة التشبيه إما اسم نحو شبه و مثل و مماثل و ما رادفها، و إما فعل نحو يشبه و يماثل و يضارع و يحاكي و يحسب و يشابه، و إما حرف و هو الكاف و كأن.[٢٥] أداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف و كأن و ما في معناهما، مثل إليها: **أَنْتَ كَاللَّيْثِ في الشَّجَاعَةِ وَ الْإِقْدَامِ.**

لا يخلو التشبيه من طرفي التشبيه، ولكن قد يخلو من وجه الشبه أو أداة التشبيه أو منهما معا.[٢٦]

وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، فقولك: "**عليٌّ كَالْأَسَدِ**"، "**وجه سعدي كالشمس**".

الوجه في الأول الجرأة و الإقدام و شدة البطش المشهورة فى الأسد ، و في الثاني الحسن و البهاء الثابتان للشمس.[٢٧]

---

[٢٤] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان*، ص: ٣٣.

[٢٥] نفس المرجع، ص ٣٣.

[٢٦] نفس المرجع، ص: ٣٣.

[٢٧] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع*، ص: ٧٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أركان التشبيه

تنقسم أركان التشبيه إلى أربعة أقسام:

١. المشبه : هو الأمر الذي يراد إلحافه بغيره.[٢٨]

٢. المشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه.[٢٩] ويطلق على المشبه و المشبه به طرف التشبيه و هما الركنان الأساسيان في التشبيه.

٣. وجه الشبه : هو الموصوف المشترك بين المشبه به و المشبه و يكون في المشبه به أقوي منه في المشبه، و قد يكون وجه الشبه أقوي منه في المشبه به ادعاء، و ذلك إذا كان التشبيه مقلوبا وقد يذكر وجه الشبه في الكلام و قد يحدف.[٣٠]

٤. أداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه و يربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحدف.[٣١] أو اللفظ التي تدل على المماثلة و المشاركة.[٣٢]

المثال من ذلك فهو العالم كسراج أمته في الهداية و تبديد الظلام. العالم هو المشبه، و الكاف هو أداة، سراج هو المشبه به، في الهداية و تبديد الظلام هو وجه الشبه.

---

[٢٨] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص ٢٠٣.

[٢٩] نفس المرجع، ص: ٢٠٤.

[٣٠] نفس المرجع، ص: ٢١٣.

[٣١] نفس المرجع، ص: ٢٠١.

[٣٢] نفس المرجع، ص: ٢٠١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه إلى أربعة أقسام:

أ. باعتبار حذف بعض الأركانينقسم التشبيه إلى خمسة أقسام:

١. التشبيه المرسل هو التشبيه الذي تذكر فيه جميع أركانه.[٣٣] نحو: قال أحد الشعراء: أَأَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ والإِقْ

دَامِ وَالسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الخُطُوْبِ

المشبه "أنت" و المشبه به "الليث" ووجه الشبه "في الشجاعة" والأداة "ك". فشبه بالليث في الصفة الأولى والسيف في الصفة الثانية.[٣٤]

٢. التشبيه المؤكد هو التشبيه الذي خاليا من الأداة.[٣٥] نحو: قال آخر:

أَأَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ

تَحْتَلِيْكَ العُيُوْنُ شَرْقًا وَغَرْبًا[٣٦]

٣. التشبيه المجمل هو التشبيه الذي خاليا من وجه الشبه.[٣٧] نحو: هذا ثوب ناصع كالثلجِ. المشبه "ثوب"، والمشبه به "الثلج"، والأداة "ك" ووجه الشبه حذفت.

٤. التشبيه المفصل هو التشبيه الذي يذكر فيه وجه الشبه.[٣٨]

---

[٣٣] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الجديدة (جاكرتا، روضة فريس، ٢٠٠٧ م)، ص: ٣٠.

[٣٤] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان* (فونوروكو إندونيسيا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م)، ص: ٣١.

[٣٥] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة*.....، ص: ٣٠.

[٣٦] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم*.....، ص: ٣١.

[٣٧] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة*.....، ص: ٣٠.

[٣٨] نفس المرجع، ص: ٣٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو: أَبِي كَالْبَحْرِ فِي الصبرِ. المشبه "أَبِي"، والمشبه به "البحر"، والأداة "ك"، ووجه الشبه "في الصبر"

٥. التشبيه البليغ: التشبيه الذي خاليا من الأداة و وجه الشبه معا.[٣٩]

ب. باعتبار نوع وجه الشبه ينقسم التشبيه إلى قسمين:

١) التشبيه التمثيل هو التشبيه الذي كان وجه الشبه فيه صُوْرَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ.[٤٠] نحو: قال الله تعالى "مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوْا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ أَسْفَارًا".[٤١]

٢) التشبيه غير التمثيل هو التشبيه الذي إذا لم يَكُنْ وَجْهُ الشِّبْهِ فيه صورةً مُنْتَزَعَةً من متعَدِّدٍ.[٤٢] نحو: قال أمرؤ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سدولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِيَ[٤٣]

كان وجه الشبه من هذا المثال غير منتزع من متعدد، فوجه الشبه هو الظلام.

ج. باعتبار قوة وجه الشبه ينقسم التشبيه إلى قسمين:

١. مقلوب هو جعل المشبه مُشبهاً به بِادِّعَاءٍ أنّ وَجهَ الشبهِ فيه أَقْوى وأظْهَرُ.[٤٤]

---

[٣٩] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة.....، ص: ٣٠.

[٤٠] نفس المرجع، ص: ٤١.

[٤١] القرآن الكريم، سورة الجمعة: ٥.

[٤٢] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة*.....، ص: ٤١.

[٤٣] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم البيان*، ص: ٥٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. غيرُ مَقْلُب هو ضدّ المقلوب بأنّ ثبت المشبه والمشبه به بغير إبدال بينهما.

د. باعتبار وضع المشبه والمشبه به في صورة من صورها المعرفة ينقسم التشبيه إلى قسمين:

١. التشبيه الضمني هو تشبيهٌ لَا يُوْضَعُ فيهِ المشَبهُ والمشبهُ بِهِ في صورةٍ من صُوَرِ التشبيهِ المعْرُوْفةِ بَلْ يُلْمَحَانِ في التركِيْبِ. وهذا النوعُ يُؤْتَى بِهِ لِيُفِيْدَ أنَّ الحُكْمَ الَّذي أُسْنِدَ إِلَى المشبهِ مُمْكِنٌ.[٤٥]

نحو: سَيَذْكُرُوْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ

وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ[٤٦]

٢. التشبيه الصارح هو تشبيه يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صورها المعروفة أو ما تقدّم من التشبيه المتعارف، مما ليس بضمني ولا مقلوب.

٢. المجاز

أ. مفهوم المجاز

المجاز في اللغة مصدر على وزن "مفعل"[٤٧] والمجاز مشتق من جاز الشيئ يجوز إذا تعداه سمّوا به اللفظ الذي يعدل به عمّا بوجبه أصل الوضع لأنهم جازوا به موضعه

---

[٤٤] نفس المرجع، ص: ٦٦.

[٤٥] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة*.....، ص: ٥٢.

[٤٦] محمد غفران زين العالم، *البلاغة في علم*.....، ص: ٥٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأصلي، والمجاز من أحسن الوسائل البيانية التى تهدى إليها الطبيعة لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع. لهذا سغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الإتساع الكلام، وإلى الدلالة على كثرة المعان الألفاظ.

المجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الاصلى، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.[٤٨]

ينقسم المجاز إلى نوعين: المجاز اللغوي و المجاز العقلي. إن المجاز اللغوي فيه نوعان "مجاز استعاري علاقته المشابهة.[٤٩] وعبد العزيز عتيق قال: المجاز اللغوي قسمان: مجاز استعاري وهو ماكانت العلاقة المشابهة، والمجاز المرسل وهو ماكانت علاقته غير المشابهة.[٥٠]

ينقسم المجاز إلى نوعين هما:

١. مجاز عقليّ هو أن يستعمل كل واحد من الألفاظ المفردة في موضوعه الأصلى و يكون المجاز عن طريق التركيب أو الإسناد.[٥١] استعمال اللفظ بأن يُسند إلى غير من هو له نحو "شفى الطبيب المريض" بسبب علاقة ما، فإن الشفاء من الله

---

[٤٧] الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود. *علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان* (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م) ١٣٠.

[٤٨] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص: ٢٣١.

[٤٩] إنعام فول عكاوى. المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع، البيان، المعاني (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م) ٦٣٩

[٥٠] عبد العزيز عتيق. علم البيان. (القاهرة: دار الأفاق العربية، ٢٠٠٦ م) ١٠٨

[٥١] أحمد مطلوب. فنون البلاغية البيان–البديع (الكويت: دار البحوث العلمية) ٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإسناد الشفاع الطبيب مجاز بسبب وجود علاقة بين الطبيب والشفاء وإن لم يشف بنفسه.

٢. مجاز لغويّ هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.[٥٢] فكثيرا ما يستخدم الإنسان لفظا ولا يقصد معناه الحقيقي بل معنى آخرَ مختلفًا. المثال:

- رأيت أسداً يكر على الأعداء بسيفه

فهذه الجملة تدل على أن الأسدَ المذكورَ في الجملة ليس الأسد الذي نعرفه، والدليل على ذلك (بسيفه)، فالأسد الحقيقيُّ لا يحمل سيفاً، وإنما المقصود بالأسد رجلٌ شجاع.

- وقال تعالى "هُوَ الَّذِى يُرِيْكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيْبُ"[٥٣]

تستعمل الآية لفظ "رزق" فى غير معناه الأصلي، ذلك لأن الرزق لا ينزل من السماء، وإنما الذى ينزل من السماء هو المطر وعنه ينشأ النبات الذى منه طعامنا ورزقنا، فالرزق سبب عن المطر.

المجاز اللغوي إن كانت العلاقة فيه هي المشابهة، سمي المجاز ب (الاستعارة) وإلاّ سمّي ب (المجاز المرسل) وكل واحد من (المرسل) و (الاستعارة) إما (مفرد) أو (مركب)

فالأقسام أربعة:

---

[٥٢] محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم.....، ص: ٧٣.

[٥٣] القرآن الكريم، سورة غافر: ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١.مجاز مفرد مرسل

المجاز المفرد المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا فى غير معناها الأصلى لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلى.

وهناك مظهر آخر للبلاغة فى هذين المجازين هو المهارة فى تخير العلاقة المعنى الأصلى والمعنى المجازي، بحث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير- كما في إطلاق العين على الجاسوس. والأذن على سريع التأثير بالوشاية. والخُفِّ والحافر على الجمال والخيل في المجاز المرسل وكما فى إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه فى المجاز العقلي. فإن البلاغة توجب أن يختار القوي، والمكان والزمان المختصان. [٥٤]

٢. مجاز مفرد بالاستعارة

مجاز مفرد بالاستعارة هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.

الاستعارة هي المجاز الذي تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي علاقة المشابهة. [٥٥]

الاستعارة في اللغة من قولهم، استعار المال إذا طلبه عارية. وفي اصطلاح هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.

---

[٥٤] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

[٥٥] محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، ص: ٧٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه كقولك "رأيتُ أَسدًا فِي الْمَدرسةِ". فالأصل هذه الاستعارة "رأيتُ رَجلاً شُجاعا كالأسد فى المدرسة" فحذفت المشبه "رجلا" والأداة "الكاف" ووجه الشبه "الشجاعة" وألحقته بقرينة "المدرسة" لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا. [٥٦]وأركان الاستعارة ثلاثة:

- مستعار منه : وهو المشبه به
- مستعار له : وهو المشبه
- مستعار : وهو اللفظ المنقول

ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، بل ولا بد أيضا من تناسى التشبيه الذي من أجله وقعة الاستعارة فقط مع ادعاء أن المشبه عين المشبه به، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلى ((بأن يكون اسم جنس أو علم جنس)) ولا تتأتى الاستعارة في ((العلم الشخص)) لعدم إمكان دخول الشيء في الحقيقة الشخصية لأن نفس تصوير الجزئي يمنع من تصوير الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصى وصفا به يصح اعتباره كليا فتجوز استعارته كتضمن ((حاتم)) للجود و (قس)) للفصاحة، فيقال رأيت حاتما وقسا يدعوى كلية حاتم وقس ودخول المشبه في جنس الجواد والفصيح. وللاستعارة أجمل وقع فى الكتابة لأنها تحدى الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا وفيها تثار الأهواء والاحساسات.[٥٧]

---

[٥٦] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٢٤٠.

[٥٧] نفس المرجع، ص ٢٣٩-٢٤١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. مجاز مركّب بالاستعارة

المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية هو تركيب استعمل فى غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلى، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد- وذلك بأن تشبِّه إحدى صورتين مُنتزعتين من أمرين أو أمور بأخرى ثم تُدخل المشبه فى الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه. نحو "الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ" يضرب فى تحصيل أمر فى زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه فى زمن لايمكنه الحصول عليه فيه.[٥٨]

❖ الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهي قسمان:

أ. تصريحية، وهي ما صُرِّحَ فيها بِلَفْظِ الْمُشَبَّهْ بِهِ.

ب. مكنيَّة، وهي ما حُذِفَ فِيْهَا الْمُشَبَّهُ بِهِ ورُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازمِهِ.[٥٩]

❖ **الاستعارة الأصلية والتبعية**

تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جَرَتْ فِيْهِ اسْمًا جامِدًا و تكون الاستعارة التبعية إذا كان اللفظ الذي جَرَتْ فِيْهِ مشتقا أو فعلا.

كلّ تبعية قرينتها مكنية، إذا كان مكنية، وإذا أجريت الاستعارةُ في واحدة منهما امتنع إجراؤها في الأخرى.[٦٠]

---

[٥٨] نفس المرجع، ص ٢٥٨.

[٥٩] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة.....، ص: ٨١.

[٦٠] نفس المرجع، ص ٩١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ **الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة**

الاستعارة المرشحة: ما ذكر معها ملائم المشبه به، الاستعارة المجردة: ما ذكر معها ملائم المشبه، و الاستعارة المطلقة: ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبه لا يعتبر الترشيحُ أَو التَّجْرِيْدُ إِلاَّ بَعْدَ أَن تَتِمّ الاستعارةُ باسْتِيْفَائِهَا قرينتها لفظية أو حالية، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريدا، ولا قرينة المكنية ترشيحاً.[٦١]

❖ **الاستعارة التمثيلية**

الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعةٍ من إِرَادةِ معنَاهُ الأَصْلِيِّ.[٦٢]

٣. الكناية

أ. مفهوم الكناية

الكناية لغة ما يتكلم به الإنسان و يريد به غيره و هي مصدر كنيتُ، أو بكذا عن كذا_ اذا تركت التصريح به.[٦٣]

و اصطلاحا: لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الأصلى. نحو "زيد طويل النجاد" تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها و الكناية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف

---

[٦١] نفس المرجع، ص ٩٨.

[٦٢] نفس المرجع، ص ١٠٦.

[٦٣] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص: ٢٧٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طول صاحبه، و يلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذاً المراد طول قامته و ان لم يكن له نِجاد، و مع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي- و من هنا يُعلَم أَن الفَرقَ بين الكناية و المجاز صحة إرادة المعنى الأصلي فى الكناية، دون المجاز فأنه ينافى ذلك.[٦٤]

إذًا عند علماء البيان "الكناية" هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى معه (كلفظ طويل النجاد) المراد به طول القامة فانه يجوز أن يراد منه طول النجاد أي علاقة السيف أيضا، فهي تخالف المجاز من جهة إمكان إراد: المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي لوجود القرينة المانعة من ارادته.[٦٥]

تنقسم الكناية باعتبار المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام، فأن المطلوب بها:

١. كناية عن صفة من الصفات

هي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ولا تقصد هذه الصفة وإنما تقصد لازمها.

٢. كناية عن موصوف

ضابط هذا النوع من الكناية أن نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف. الكناية التى لا يراد بها صفة ولا نسبة بل يكون المكنى عنه موصوفا، إما معنى واحدا "كموطن الأسرار" كناية عن القلب.

ويشترط في هذه الكناية أن تكون الصفة أو الصفات مختصَّةً بالموصوف ولا تتعداه ليحصُل الانتقال منها إليه.

---

[٦٤] نفس المرجع، ٢٧٢.

[٦٥] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ص: ٢٧٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. كناية عن نسبة[٦٦]

وضابطها أن تذكر الصفة والموصوف لكننا هنا لن ننسب الصفة إلى صاحبها بل إلى شيء له تعلق بصاحبها. الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا.

المبحث الثاني: جمال البيان

أ) جمال البيان من جهة التشبيه

للتشبيه فوائد كثيرة "في أكثر الكواضع" إلى المشبه وهي:[٦٧]

- **بيان حاله**، وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف. كقول الشاعر: إذا قامت لحاجتها تَثَنّت # كأنّ عظامها من خبزران (شبه عظامها بالخبزران بيانا فيها من اللّين).[٦٨]
- **بيان إمكان حاله**، وذلك حين يسند إليه أَمرٌ مُستغرب لاتزول غرابته إلاّ بذكر شبيه له. كقوله: ويلاهُ إن نظرتْ وان هى أعرضتْ # وقِعُ السِّهام و نَزعهنّ أليمُ (شبه نظرها بوقع السِّهام، وإعراضها بنزعها: بياناً لإمكان إيلامها بهما جميعا).[٦٩]
- **بيان مقدار حاله قوة و ضعفا**، وذلك إذا كان المشبه معروف الصّفة قبل التشبيه معرفة اجمالية، وكان التشبيه يُبيِّن مقدار هذه الصفة. كقوله:

كأنَّ مشيتها من بيت جارتها # مرُّ السَّحاب لارَيْثٌ ولاعَجَلٌ

---

[٦٦] نفس المرجع، ص: ٢٧٣-٢٧٤.

[٦٧] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ص: ٢١٩.

[٦٨] نفس المرجع، ص: ٢١٩.

[٦٩] نفس المرجع، ص: ٢١٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كتشبيه الماء بالثلج فى شدّة البرودة. [٧٠]

- **تقرير حاله فى نفس السامع بإبرازها فيما هى فيه أظهر**، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التشبيت و الإيضاح بالمثال. كقوله:

إن القلوْبَ إذا تنافر وُدُّها # مثل الزجاجة كسرها لا يُجبرُ

(شبّه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتاً لتعذُّر عودة القلوب إلى ماكانت عليه من الأنس والمودّة). [٧١]

- **بيان إمكان وجوده (وانه ممكن الحصول)**، كقوله:

فان تَفُقِ الأَنام وأَنت منهم # فانّ المسك بعض دم الغزال[٧٢]

- **مدحه و تحسينه**، كقول الشاعر:

كأَنك شمسٌ والملوك كواكبٌ # اذا طلعتْ لم يَبدُ منهنَّ كوكبُ[٧٣]

- **تَشويهه وتقبيحه**، كقول الآخر:

وإذا أشارَ مُحدِّثاً فكأَنه # قردٌ يقهقهُ أو عجوزٌ تلطم٢٨

- أو **استطرافه** "أى عدّه طَريفًا حديثاً" إمّا لإبرازه فى صورة الممتنع عادة كما فى تشبيه فحم فيه جمر متقد؛ ببحر من المسك موجه بالذهب. وإما لندور حضور المشبه به فى الفس عند حضور المشبه، كقوله:

---

[٧٠] نفس المرجع، ص: ٢١٩.

[٧١] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة فى المعاني و البيان و البديع* (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ص: ٢١٩-٢٢٠.

[٧٢] نفس المرجع، ص: ٢٢٠.

[٧٣] نفس المرجع، ص: ٢٢٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنظر اليه كززرق من فضة # قد أثقلته حمولة من عنبر (المقصود من التشبيه وجود شيئ أسود داخل أبيض).[٧٤]

ب)جمال البيان من جهة المجاز

أن بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين، الأولى طريقة تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان، لايجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعدادا سليما في تعرُّف وجوه الشّبه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قُدْرَةً على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدًى بعيد لا يكاد ينتهي.[٧٥]

وسرُّ بلاغة الاستعارة لايعتدى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ أنّ تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملُك عمدا على تخَيُّل صورة جديدة تنسيك روعتُها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور. أنظر إلى قول البحتري في الفتح بن خاقان: (يَسْمُوْ بِكَفٍّ عَلَى الْعَافِيْنَ حَانِيَةٍ # تَهْمِيْ وَطَرْفٍ إِلَى الْعَلْيَاءِ طَمَّاحِ)، ألست ترى كفه وقد تمثّلتْ في صورة سحابة هتّانة تصُبُّ وبلها على العافين السائلين، وأنَّ هذه الصورة قد تملكت عليك مشاعرك فأذهلَتْكَ عما اختبأ في الكلام من تشبيه؟[٧٦]

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروْعة الخيال وما تحدثة من أثر في نفوس سامعيها، فمجالٌ فسيحٌ للإبداع وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام. أنظر إلى قوله عزّ شأنه في وصف النار: "تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا

---

[٧٤] نفس المرجع، ص: ٢٢٠.

[٧٥] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الجديدة (جاكرتا، روضة فريس، ٢٠٠٧ م)، ص: ١١٤.

[٧٦] نفس المرجع، ص: ١١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌ" (الملك/ ٦٧:٨). ترتسم أمامك النار في صورةِ مخلوقٍ ضخمٍ بطّاشٍ مكفهرِ الوجه عابِسٍ يُغْلَى صدرُه حقدًا وغيظًا.[٧٧]

ج) جمال البيان من جهة الكناية

الكناية مظْهَر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لَطف طبعُهُ وصَفت قريحته، والسِّرُ في بلاغتها أنها في صور كثيرة تُعطيكَ الحقيقة مصحوبةً بدليلها، والقضيةَ وفي طَيِهَا بُرهانها، كقول البحتري في المديح:

يَغُضُّوْنَ فَضْلَ اللَحْظِ مِنْ حَيْثُ مَابَدَا # لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ فِي الصُّدُوْرِ مُحَبَّبٍ

فإنه كنى عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه بغضِّ الأبصار الّذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال، وتظهر هذه الخاصة جليةً في الكنايات عن الصفة والنسبة. و من أسباب بلاغة الكناية أنها تضع في صورة المحَسَّات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون فإن المصوِّر إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بَهَرَكَ وَ جَعَلَكَ ترى ماكنتَ تَعْجِزُ عن التعبير عنه واضحا ملموسا. فمثل ((كثير الرماد)) في الكناية عن الكريم، و (رَسُول الشَّرِّ)) في الكناية عن المزاح. [٧٨]

ومن خواص الكناية أنها تمكِّنك من أن تَشْفِيَ غُلتك من خَصْمك من غير أن تجعل له إليك سبيلاً، ودون أن تَخْدِشَ وجه الأدب، وهذا النوع يسمى بالتعريض. ومن أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغُ الآذان سماعَه، وأمثلة ذلك كثيرة جدًا في القرآن

---

[٧٧] نفس المرجع، ص: ١١٥.

[٧٨] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، الطبعة الجديدة (جاكرتا، روضة فريس، ٢٠٠٧ م)، ص: ١٤١-١٤٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكريم و كلام العرب، فقد كانوا لا يعبِّرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية، و كانوا الشدة نخوتهم يَكْنُوْنَ عن المرأة بِالبَيْضَةِ والشاة. [٧٩] ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب: أَلَا يَا نَخْلَةٍ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ # عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ والسَّلَامُ (فإنه كَنَى بالنخلة عن المرأة التي يحبها. [٨٠]

المبحث الثالث: سورة البقرة

أ. لمحة عن سورة البقرة

سورة البقرة جميعها مدنية بلا خلاف، و هي من أوائل ما نزل، و آياتها مائتان و ثمانون و سبع آيات. [٨١]

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، و هي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم و القوانين الشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.[٨٢]

سميت السورة الكريمة "سورة البقرة" إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل و لم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، و أن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله و يخبرهم عن القاتل، و تكون برهانا على قدرة

---

[٧٩] نفس المرجع، ص: ١٤٣.

[٨٠] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص: ١٤٣.

[٨١] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير الفاتحة-يونس المجلد الأول* pdf (بيروت، دار القرآن الكريم)، ص: ٢٩.

[٨٢] نفس المرجع، ص: ٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله جل و علا في إحياء الخلق بعد الموت، وستأتي القصة مفصلة في موضعها إن شاء الله.[٨٣]

ب. مضمون سورة البقرة

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية. وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضّحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنوّرة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة بدءاً من قوله تعالى (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم). إلى قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمهنَّ).

---

[٨٣]نفس المرجع، ص: ٣٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمون كانوا في بداية تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمس الحاجة إلى المنهاج الرباني والتشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهو باختصار كما يلي:[٨٤]

(أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شئون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج، والطلاق، والرضاع، والعدة، تحريم نكاح المشركات، والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض إلى غيرم ما هنالك من أحكام تتعلق بالأسرة، لأنها النواة الأولى للمجتمع الأكبر).

ثم تحدثت السورة الكرية عن "جريمة الربا" التي تهدّد كيان المجتمع وتقوّض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه (يا أيها الذين آمنو اتقو الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تُبْتُم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون).

وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمون) وهو آخر مانزل من القرآن الكريم، وآخر وحي تنزَّل من السماء إلى الأرض، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي، وانتقل الرسول ص م إلى جوار ربه بعد أن أدى الرسالة و بلَّغ الأمانة.

---

[٨٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير الفاتحة-يونس المجلد الأول pdf* (بيروت، دار القرآن الكريم)، ص: ٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة، والتضرع إلى الله جلَّ وعلا برفع الأغلال ولآصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام.[٨٥]

[٨٥] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير الفاتحة-يونس المجلد الأول pdf* (بيروت، دار القرآن الكريم)، ص: ٣٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id